سيكولوجية الطفولة وثقافة الخوف

الباحث : د . أحمد محمد عقلة الزبون
جامعة البلقاء التطبيقية

٢٠٠٥ /٢٠٠٦ م

مقدمة الدراسة وخلفيتها

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد فهي أساس تشكيل كثير من معلوماته ومعارفه واتجاهاته وقيمه ومبادئه ، وبقدر ما يجده الطفل في تلك المرحلة من رعاية واهتمام من قبل القائمين على تربيته بقدر ما يحقق من نمو سليم في المراحل التي تلي تلك المرحلة كالمراهقة والرشد .

ونظراً لأهمية هذه المرحلة ، وما يترتب عليها من آثار تربوية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الإنسانية بشكل عام ؛ فإن من أهم أولويات البحث التربوي الجاد الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل في هذه المرحلة ولعل الاهتمام بثقافة الطفل التي تستند عليها سلوكياته وتصوراته للعالم المحيط به من أقوى تلك الأولويات التي تلح على الباحثين أن يجعلوها الهدف المنشود من دراساتهم وأبحاثهم التربوية لا سيما في هذا الزمان الذي يمارس فيه على الطفل صور شتى من الأفكار والممارسات التربوية التي ترجع إلى ثقافات خطيرة تمس هذا الكيان الطفولي وتؤول به إلى الهاوية .

إن ثقافة الطفل تنبع أهميتها من الأثر العظيم الذي تحدثه في شخصيته ، فهي المعين الذي ينهل منه ميوله واتجاهاته وممارساته السلوكية بل وقيمه ومبادئه الأخلاقية فكم هي الحاجة ماسة إلى تلك الجهود التي يجب أن توجه إلى تحديد معالم وأشكال ثقافة الطفل لا بل وتحرير الطفولة من الأوهام والخرافات التي أولجها بعض المربين في عقول أطفالهم حتى غدت ثقافة يقينية لا يقف أثرها عند ذلك الطفل الصغير بل سيورثها لأبنائه وأحفاده عندما يكبر ، وهكذا تعيش الطفولة تحت ربقة الجهل تارة وثقافة الخوف تارة أخرى .

نقول ذلك ونحن بحاجة إلى الإبداع الطفولي ، الذي لا وجود له في ظل ثقافة طفولية خائرة القوى فالإبداع ممارسة سلوكية لا تتحقق إلا في واقع طفولي آمن مستقر قوامه الطمأنينة وعماده الاستقرار النفسي لا في واقع مخيف شعاره الذعر ورمزه الخوف الذي شكل في العقول الطفولية ثقافة خوف أسرت المشاعر والأفكار .

ومن لدن هذا الواقع التربوي الطفولي ، جاءت هذه الدراسة فتناولت جانباً هاماً من جوانب

الثقافة التي ترفدها روافد كثيرة لعل من أهمها الخوف الذي منيت به الطفولة البريئة حيث ستعالج هذه الدراسة موضوع ثقافة الخوف الطفولي وذلك من خلال عدة محاور أهمها :

أولاً : الخوف الطفولي ، وعلاقته بالفطرة والاكتساب .

ثانياً : مراحل تطور ثقافة الخوف الطفولي .

ثالثاً : أسباب ثقافة الخوف الطفولي .

رابعاً : مثيرات ثقافة الخوف الطفولي .

خامساً : طرق مواجهة ثقافة الخوف الطفولي .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تتناول الدراسة موضوع سيكولوجية الطفولة وثقافة الخوف ، حيث سيحاول الباحث التعرض لظاهرة ثقافة الخوف الطفولي من حيث علاقتها بالفطرة والاكتساب ، والأسباب التي تقف وراءها والكيفية التي سيتم من خلالها مواجهة هذه الثقافة الطفولية . وتحدد مشكلة الدراسة **بـ** " **التعرف على ثقافة الخوف الطفولي** " من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما علاقة ثقافة الخوف الطفولي بالفطرة والاكتساب ؟
- ما مراحل تطور ثقافة الخوف الطفولي ؟
- ما أسباب ثقافة الخوف الطفولي ؟
- ما مثيرات ثقافة الخوف الطفولي ؟
- ما طرق مواجهة ثقافة الخوف الطفولي ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تحقيق المقاصد التالية :

- إبراز علاقة ثقافة الخوف الطفولي بالفطرة والاكتساب .
- تتبع نشأة وتطور ثقافة الخوف الطفولي .
- الوقوف على أسباب ثقافة الخوف الطفولي .
- التعرف على مثيرات ثقافة الخوف الطفولي .
- بيان طرق مواجهة ثقافة الخوف الطفولي .

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي :

أولاً : تعتبر الطفولة من أهم المراحل النمائية التي يمر بها الطفل ، حيث يوضع فيها أساس نمو الشخصية فيما بعد ، فإذا كانت عوامل النمو سليمة ومواتية كان نمو الشخصية سوياً ، ففي هذه المرحلة من عمر الإنسان يوضع أساس مشاعر الفرد بالحب والقيمة والثقة في النفس والخوف والشعور بالأمن ، ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعالج موضوعاً من أهم الموضوعات التي يتعرض لها الطفل وهو الخوف الطفولي من حيث دوافعه ومثيراته والثقافة التي تنتج عنه ومدى تأثيره في شخصية الطفل .

ثانياً : يعاني بعض أطفال العالم من أساليب تربوية خاطئة تساهم في توريث ثقافة غير صحيحة يؤمن بها الطفل فتحد من إرادته وعزيمته ، وتودع فيه شخصية انهزامية خائرة القوى ، إنها ثقافة الخوف التي ما زالت تقف وراء الكثير من الممارسات السلوكية التي لا تبرير لها منطقياً ، ولا أدل على ذلك من الخرافات التي نسجتها بعض الأمهات من أجل فرض السيطرة والطاعة على أبنائهن ، فتخوفهم بالغول تارة والجن والأرواح الشريرة تارة أخرى حتى أصبحت مثل هذه الموروثات الثقافية المخيفة جزءاً لا يتجزأ من الثقافة التي يؤمن بها غالبية الكبار مع علمهم ببطلانها وعدم مصداقيتها ، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أهم الممارسات والأساليب التربوية الخاطئة التي يمارسها المربون على أطفالهم ، ومدى تأثيرها على شخصياتهم وتزويدهم بطرق مواجهة ثقافات الخوف الطفولي .

مصطلحات الدراسة :

- **الثقافة :** كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في مجتمع . (أبو جادو ،٢٠٠٢ ، ص١١٩) .

- **الطفولة :** مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الفرد وتشمل الطفولة المبكرة التي تمر عبر السنوات الثالثة والرابعة والخامسة ، والطفولة الوسطى التي تمر في السنوات السادسة والسابعة والثامنة ، والطفولة المتأخرة التي تمر خلال السنوات التاسعة والعاشرة والحادية عشرة . والطفل في هذه المراحل يمر في فترة الحضانة والمرحلة الابتدائية والإعدادية .

- **الخوف :** حالة شعورية وجدانية يصاحبها انفعال نفسي وبدني ينتاب الطفل عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر ، وقد ينبعث هذا الإحساس من داخل الطفل وقد يكون من الخارج (ملحم ، ٢٠٠٢ ، ص٣٤٩) .

حدود الدراسة :

ستقتصر الدراسة على دراسة الثقافة التي يدفع إليها وينتجها الخوف الطبيعي عند الأطفال من حيث مثيراته وأسبابه وطرق مواجهته دون أن تتجاوز ذلك إلى الخوف المرضي الذي يعاني منه بعض الأطفال الذين يتملكهم الاضطراب النفسي ، وعدم التكيف كما وتقتصر الدراسة على دراسة الخوف في مرحلة الطفولة بأنواعها الثلاثة المبكرة والوسطى والمتأخرة .

منهجية الدراسة :

لما كانت الدراسة تتناول موضوع ثقافة الخوف الطفولي ، فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المناسب لهذه الدراسة حيث سيتم وصف وتحليل ثقافة الخوف عند الأطفال من حيث دوافعها ومثيراتها وعلاقتها بالفطرة والاكتساب بالإضافة إلى وصف وتحليل الطرائق التي يمكن اتباعها من أجل مواجهة ثقافة الخوف الطفولي والحيلولة دون إصابة الطفل بالخوف المرضي وعدم التكيف النفسي .

الدراسات السابقة :

- قام روس (١٩٦١) بإجراء دراسة عنوانها : " مخاوف الأطفال " هدفت الدراسة إلى بيان أهم مثيرات ثقافة الخوف الطفولي ، وخلصت الدراسة إلى أن هناك عدة مثيرات لثقافة الخوف الطفولي من أهمها : الخوف من فقدان العطف ، والخوف من الضرر الجسماني ، والخوف من الضمير ، وأوضحت الدراسة الدور المنوط بالآباء والمدرسين لمساعدة الأطفال في مواجهة ثقافة الخوف الطفولي .

- أعد شيفر (١٩٨٩) دراسة عنوانها : " مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها " هدفت الدراسة إلى إبراز أهم المشكلات التي يمر بها كل من الأطفال والمراهقين مع بيان الأساليب التربوية التي ينصح باتباعها لمساعدتهم في التخلص من هذه المشكلات ، وخلصت الدراسة إلى بيان أهم الطرق الوقائية التي يمكن اتباعها في مواجهة ثقافة

الخوف الطفولي ومن أهمها : مشاهدة النماذج ، والتدريب ، والخيال الإيجابي ، ومكافأة الشجاعة ، والتحدث مع النفس .

- أجرى أسعد (١٩٩٠) دراسة عنوانها : " سيكولوجية الخوف " هدفت الدراسة إلى بيان مظاهر وأشكال ثقافة الخوف الطفولي ، حيث انتهت الدراسة ببيان أهم أشكال الخوف الطفولي : كالخوف من الظواهر الطبيعية ، والخوف من الظلام والخوف من عالم الأرواح ، والخوف من المرض والخوف من الموت .

- تناول شيفر (١٩٩١) ، موضوع الخوف الطفولي بدراسة له عنوانها : " مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الإجتماعي " هدفت الدراسة إلى إبراز أثر الوسط الاجتماعي للطفل على المخاوف الطفولية ، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة قوية بين الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل والمخاوف التي تطرأ عليه يتضح ذلك من خلال العلاقات في الوسط العائلي وتقليد الكبار والعناية الفائقة والتدريب الخاطئ .

- أجرى عبد الغني (١٩٩٦) دراسة عنوانها : " آراء علماء النفس في الخوف ومثيراته " هدفت الدراسة إلى بيان أهم آراء علماء النفس في الخوف من حيث الأسباب والمثيرات ، وخلصت إلى أن هناك عدداً من المثيرات التي تقف وراء ظاهرة ثقافة الخوف الطفولي ، من أهمها المثيرات الحسية : وتشمل الخوف من الضوضاء والأصوات العالية ، الخوف من الظلام ، الخوف من الحيوانات . والمثيرات غير الحسية لثقافة الخوف الطفولي : كالخوف من القصص والأساطير الخرافية ، والخوف من عالم الأرواح والسحر .

- قام الباحث محمود (٢٠٠٤) بإجراء دراسة عنوانها : " الخوف والأرق والقلق عند الأطفال " حيث هدفت الدراسة الوقوف على أهم مظاهر وأشكال الخوف الطفولي ، وخلصت الدراسة إلى أن الخوف الذي يصيب الأطفال ينحصر في نوعين من المخاوف ، أولهما : المخاوف غير المنطقية : كالخوف من الأشباح أو المخلوقات الغريبة وثانيهما : المخاوف المنطقية كالخوف من الكلاب المفترسة والقطط وغيرها من الحيوانات .

أولاً : ثقافة الخوف الطفولي بين الفطرة والاكتساب :

تعتبر مسألة ثقافة الخوف الطفولي وعلاقتها بالفطرة والاكتساب من المسائل الخلافية التي تصدى لها علماء النفس والمختصون في سيكولوجية الطفولة ، ويمكن حصر خلافاتهم في ثلاثة اتجاهات جاءت على النحو الآتي :

الاتجاه الأول : أن الخوف الطفولي عبارة عن انفعالات ومشاعر وجدانية فطرية يزود بها الطفل قبل ولادته ، وممارسته لدوره الاجتماعي كعضو في جماعة اجتماعية .

إن من أبرز أنصار هذا الاتجاه القوصي (١٩٨٢) الذي عرف الخوف الطفولي بأنه : حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الطفل في بعض المواقف ويسلك فيها سلوكا يحاول به الابتعاد عن مصدر الضرر ، وهذا كله ينشأ عن استعداد فطري أوجده الخالق في الإنسان . (القوصي ، ١٩٨٢ ، ص٣١٦) . وهذا ما أكده صليبة (١٩٨١) من أن الخوف انفعال نفساني فطري يتجلى في الهروب من الأخطار والابتعاد عنها (صليبة ، ١٩٨١ ، ص٢٥٢).

الاتجاه الثاني : يعتبر الخوف الطفولي من مثيرات العالم الخارجي ؛ أي أنه أمر مكتسب يمكن للطفل أن يكتسبه من بيئته المحيطة به ولا علاقة للفطرة به .

أكد هذا الاتجاه محمود (١٩٨٠) بقوله أن الخوف الطفولي : " ينشأ نتيجة لمؤثرات خارجية معينة فليس عند الكائن الحي دوافع فطرية تدفعه للخوف (محمود ، ١٩٨٠ ، ص٥٠) .

وأورد عبد الغني (١٩٩٦) قولاً لويتج (Watge , 1977) أشار فيه إلى مسألة اكتساب الخوف الطفولي وذلك بقوله : " يعد الخوف استجابة لبعض المثيرات المنتجة له مثل : الشك والتردد والفزع والاشمئزاز ، وتثار هذه الاستجابات بحدوث بعض الأشياء التي قد توصف بصفات متعددة مثل مخيفة ، محذرة ، واستجابة الخوف قد تؤدي إلى استثارة سلوك آخر مثل : الهرب أو الذعر أو الهجوم (عبد الغني ، ١٩٩٦ ، ص٢٠) .

الاتجاه الثالث : إن الخوف الطفولي منشؤه الفطرة والاكتساب معاً ؛ وذلك لارتباط طبيعة النفس الإنسانية بالبيئة الخارجية .

ومن أبرز أنصار هذا الاتجاه رزق (١٩٧٧) الذي اعتبر الخوف الطفولي بأنه : أحـد الانفعالات البدائية العنيفة يتملك المرء فيشله عن الحركة ، ويخمد نشاطه ، ويتصف الخـوف بحدوث تغيرات واسعة المدى في الجسم ، كما يتصف بسلوك لدى الشخص قوامه الهـرب أو الفرار أمام المثير الخارجي (رزق ، ١٩٧٧ ، ص١٢٨) .

أما دسوقي (١٩٨٨) فقد عرف الخوف بأنه : أحد الانفعالات البدائية العنيفة والمعوقة أحياناً ، ويتميز بتغيرات جسمية شاسعة ، وسلوك الهرب وطابع الكتمـان ، وهـو رد فعـل انفعالي يشمل مشاعر ذاتية أمام أي خطر (دسوقي ، ١٩٨٨ ، ص٥٤) .

ومن كل ما سبق من اتجاهات فإن الاتجاه الذي يرتضيه الباحث ، الاتجاه الذي يرى أن الخوف الطفولي منشؤه الفطرة والاكتساب معاً دون انتساب لأحدهما دون الآخر . فـالفطرة والوراثة عامل مهم في نشأة الخوف الطفولي لا يوازيهما في الأثر إلا أثر البيئـة ، ومـدى تأثيرها على الطفل أثناء مواجهته لأي خطر حقيقي فعندما نلقي الضوء على مثيرات الخوف الطفولي نجد أنها تتمثل بالمثيرات الحسية لثقافة الخوف الطفولي : كالخوف من الـضوضاء والأصوات العالية ، والخوف من الظلام ، والخوف من الحيوانات ، بالإضافة إلى المثيـرات غير الحسية لثقافة الخوف الطفولي : كالخوف من القصص والأساطير الخرافية ، والخـوف من عالم الأرواح والسحر ، وغير ذلك من المثيرات التي يكتسبها الطفل ويتعلمها من البيئـة المحيطة به .

ثانياً : نشأة وتطور ثقافة الخوف الطفولي .

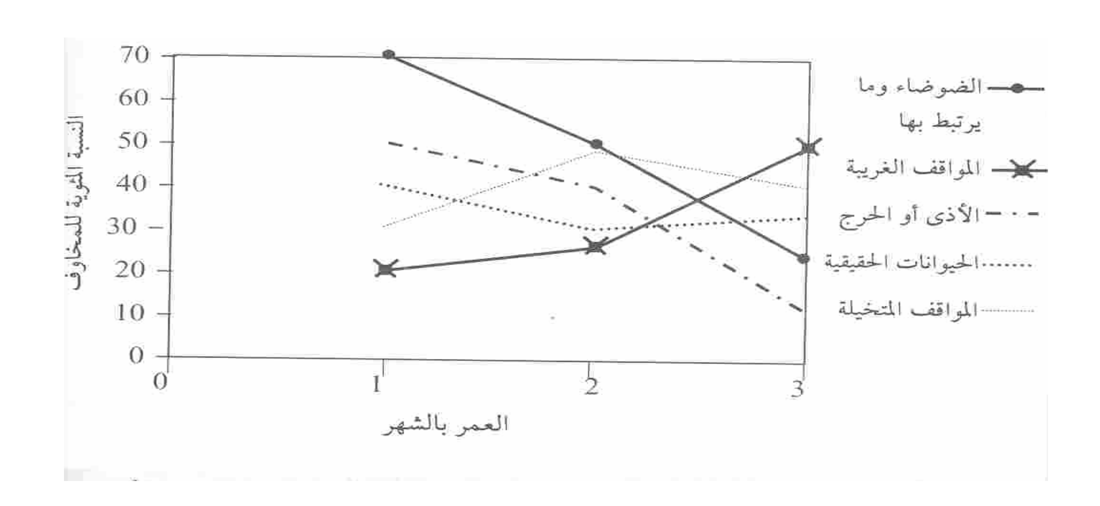
تشير الدراسات والأبحاث المختصة بالحياة الانفعالية للطفل أن الخوف يكون في مقدمة الانفعالات التي تظهر على الطفل ، ولا يسبقها في الظهور إلا انفعال الفرح والحزن يتبعه بعد ذلك الخوف ثم الغضب ، وذلك في مرحلة الطفولة المبكرة وبالتحديد منذ الشهر السادس من عمر الطفل وذلك لأن هذه الفترة (منتصف السنة الأولى) هي فترة التميز في الإدراكات عند الطفل ، فهو على وجه الخصوص يستطيع في هذه الفترة إدراك وجه أمه وتمييزه عن بقية . الوجوه هذه الإدراكية في النمو لها دلالتها على الخوف ؛ لأنها ترتبط بتمييز الطفل وتعرفه على وجه من بين الوجوه العديدة ، مما يدل على أنه قد تعود على رؤيته ، وأنه بدأ يتعلق به لذلك فإن المختصين يرون بأن فصل الطفل عن أمه لأي سبب من الأسباب يجب أن يتم قبل الشهر السادس ، أما بعد هذه الفترة فإن مثل هذا الفصل أو الانفصال يمكن أن يتسبب في عواقب سيئة على نفسية الطفل (ربيع ، ١٩٩١ ، ص٢٢) .

وهكذا يبدو افتراض تميز الخوف منذ منتصف السنة الأولى من عمر الطفل معقولاً ومبرراً ، مما يجعل قدرة الطفل على تمييز وجه أمه في الشهر السادس يمثل مؤشراً على القلق والخوف سواء في هذه الفترة بالذات أو بعدها بقليل ، ذلك أن ملاحظة ما يظهر على الطفل من قدرة على تمييز وجه أمه هو في الواقع ملاحظة لقلقه عندما يغيب عنه وجهها أو لفرحه بحضور وجهها ، وكل هذه مؤشرات على بداية ظهور الخوف (ربيع ، ١٩٩١ ، ص٢٢) .

وبعد ذلك وخاصة ما بين السنة الثانية والرابعة يخاف الأطفال من الحيوانات والعواصف والظلام والغرباء ، وتخف هذه المخاوف في سن الخامسة وتتلاشى في سن التاسعة . وما بين الرابعة والسادسة تكون مخاوف الأطفال خيالية مثل : الخوف من الأشباح والوحوش ، وهذه المخاوف مسيطرة عند الأطفال في مثل تلك السن تصل أوجها في سن السادسة وتختفي في سن العاشرة (العزة ، ٢٠٠٢ ، ص١٤٠) .

ويمثل الشكل الآتي تغير مخاوف الطفولة مع النمو والتطور موضحاً خمس مخاوف شائعة في ضوء تكرار حدوثها لدى الأطفال من خمس سنوات فأكثر ، فالمخاوف من الضوضاء وما يرتبط بها من مواقف غريبة هي شائعة شيوعاً كبيراً لدى صغار الأطفال ، إلا

أنها تتناقص تناقصاً منتظماً كلما اكتسب الأطفال سيطرة متزايدة علـــى حيـــاتهم الخاصـــة ، وتتزايد المخاوف من الحيوانات الحقيقية أثناء السنتين الأوليتين بنفس المعدل تقريباً للخـــوف من المواقف المتخيلة . ويوحي ذلك بأن التخيل يمكن أن يؤدي دوراً في المخاوف المرتبطـــة بالحيوانات ، ومع ذلك فبعد عامين من العمر تختفي هذه المخاوف ، وترتفع المخـــاوف مـــن المواقف المتخيلة بصورة حادة فخلال هذا الوقت يتطور تخيل الطفـــل بـــسرعة (الكنـــدري ،٢٠٠٥ ، ص١٩٢) .



ثالثاً : أسباب ثقافة الخوف الطفولي .

أثبتت الدراسات التربوية الخاصة بسيكولوجية الخوف الطفولي ، أن هناك عدة أسباب لسلوك الخوف عند الأطفال من أهمها :

١ – الخبرات المؤلمة :

يحدث الخوف عند الطفل عندما يعاني من ضيق نفسي ناتج عن خوف قـادم يـشعر الأطفال بالعجز وبعدم القدرة على التكيف مع الحوادث ، والنتيجة هي بقاء الخوف الذي يكون شديداً ويدوم لفترة طويلة من الوقت وتسمى هذه المخاوف الناتجة عن الخـوف الأصـلي ، بالمخاوف العامة ، وهي غالباً ما تكون شائعة عند الأطفال بجميع أصنافها ، فإذا عض كلـب الراعي طفلاً ما أو جرحه ؛ فإن ذلك سيؤدي بالطفل للخوف من جميع الكلاب ، ومن جميـع الحيوانات بل وحتى من جميع الأجسام التي لها صوف أو فرو (العزة ، ٢٠٠٢ ،ص ١٤٢) .

ويرى ماكبريد : أن التنشئة الخاطئة أو الخبرة المؤلمة – الصدمة الانفعالية الحادة – أو هما معاً من الأسباب الرئيسة للخوف الذي يستعصي على العقل فهمه ، سواء عند الأطفال أو في حياة البالغين (ماكبريد ، ١٩٦٠ ، ص٢٩) .

٢ – نماذج الخوف :

يكتسب بعض الأطفال سلوك الخوف من الحيوانات أو الأشـياء أو المواقـف نتيجـة مشاهدته لها عندما يكون برفقة والديه أو أحد أفراد الأسـرة ، فيـصاحب ذلـك مـشاهدته لانفعالات الخوف التي يبديها الوالدان أو المرافقون له ، فيتخذ منهم نموذجاً يقلده فيخاف ممـا يخاف منه الكبار وخاصة من يثق بهم (ملحم ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٦) .

وأكد الحلبي (٢٠٠٠) على أثر النماذج الخوافة في تعلم اكتساب سلوك الخوف عنـد الطفل ، ففي هذا الشأن يقول : " ويقلد الطفل والديه إذا كـان أحـدهما أو كلاهمـا مـصاباً بالمخاوف ، فالأم التي تصرخ وتهرب من الفأر والصرصور والنملة ، سيصبح ابنهـا أشـد خوفاً منها ، بينما الطفل الذي لا تخاف أمه من الأشكال السابقة ؛ فإنه ينشأ شجاعاً قوياً قادراً

على تحمل مسؤوليات أكبر دون إصابته بالمخاوف والأوهام (الحلبي ، ٢٠٠٠ ، ص٢٦٩) .

٣ – إسقاط الغضب (projected anger) :

إن الشعور بالغضب والحدة نتيجة سوء المعاملة والرغبة في إيذاء الكبار ، هي من الاستجابات العادية في الطفولة ، إلا أن هذه الرغبة محرمة أو تمثل شعوراً غير مقبول ، ولذا يتم إسقاطها على الكبار فعبارة : " إنني أكرهك وأريد أن ألحق بك الأذى " أمر غير مقبول وقد تتحول إلى " إنك تكرهني وسوف تلحق بي الأذى أو تقتلني " ، وهذا النموذج من الاستجابة يصبح قوياً بشكل خاص في عمر سنتين إلى ست سنوات (شيفر ، ٢٠٠١ ، ص١٣٢) .

إن التشجيع على الاشتراك في أي نوع من أنواع السلوكيات غير المقبولة ، ربما يؤدي إلى الشعور بالذنب والخوف من العقوبة . إن لدى الأطفال جميع أشكال الأفكار الغريبة أو الجنسية أو العدوانية ، وكذلك التخيلات التي يمكن أن تخيفهم بشكل مباشر أو تؤدي إلى إسقاطات ، فالخوف من العقاب يتم إسقاطه على الأشخاص الذين يستثيرون الغضب أو يظهر في تخيل الطفل بأنه موضوع للعقاب من قبل الوحوش أو المجرمين أو الكائنات الخرافية ، وإسقاط الغضب أمر طبيعي ، ولكن الإزعاج أو المضايقة أو الإسقاط المبالغ فيه طويل الأمد ليس طبيعياً ، وبعض الأطفال أو المراهقين لم يتعلموا كيف يتقبلون غضبهم ويتعاملون معه . (العزة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٣) .

٤ – النقد والتوبيخ :

يعمد بعض الآباء إلى المغالاة في نقد أبنائهم دون أن يتنبهوا إلى خطورة هذا الإجراء العقابي ، الذي يمكن أن يؤدي إلى تطوير مشاعر الخوف لدى الأطفال ، حتى يشعروا أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً صحيحاً ، ويتوقعون النقد ، وغالباً ما يظهر عليهم الجبن والخنوع فالتهديد المستمر على الأخطاء يقود إلى الخوف والقلق ، مثال ذلك ، الطفل الذي يوبخ لتوسيخ ملابسه تكون النتيجة ظهور الخوف من الاتساخ لديه ، وقد يتعمم هذا الخوف ليصبح خوفاً من الفوضى أو عدم الانتظام . ويعتمد شكل الخوف على مجال النقد المتكرر ، فالأطفال الذين ينتقدون على نشاطهم وعلى تطفلهم قد يصبحون خائفين أو خجولين .

٥ – الضبط والمتطلبات الزائدة :

يساهم جو البيت الذي يتسم بالشدة والصرامة والضبط الزائد في إنتاج أطفال خوافين أو أطفال يخافون السلطة بصورة خاصة ، وقد يتطور خوف هؤلاء الأطفال ليصل إلى حد الخوف من المعلمين أو الشرطة الذين يمثلون السلطة ، والآباء ذوو المتطلبات الزائدة لا يدركون غالباً بأن هناك مخاوف طبيعية تظهر في المراحل العمرية المختلفة ، فهم لا يحتملون المخاوف المؤقتة التي تظهر لدى أطفالهم ، ونتيجة لعدم تقبلهم لمثل هذه المخاوف وتوقعهم أن يكون الطفل كما يريدون ، فهم يوجبون النقد للطفل لأنه يتصرف بشكل طبيعي . إن توقعات الآباء المبالغ بها هي سبب قوي لخوف الأطفال من الفشل ، وكذلك الآباء النزاعون للكمال الزائد كثيراً ما يعاني أطفالهم من الخوف ، فهم لا يستطيعون تلبية متطلبات الوالدين ، ويخافون أية محاولة أو أي تجريب (شيفر ، ٢٠٠١ ، ص١٣٣) .

٦ – الصراعات الأسرية :

تؤدي الصراعات المستمرة بين الأبوين أو بين الأخوة أو بين الآباء والأبناء إلى جو متوتر في البيت ، وتؤدي المجادلات المستمرة الحادة إلى الشعور بعدم الأمن والأطفال الذين لا يشعرون بالأمن يحسون بأنهم أقل قدرة من غيرهم على التعامل مع مخاوف الطفل العادية وحتى المناقشات حول المشكلات المالية أو الاجتماعية اليومية ، يمكن أن تخيف الأطفال وخاصة الحساسين الذين يشعرون بأنهم مثقلون بمشكلات الأسرة التي لا يستطيعون فهمها أو يسيئون تفسيرها باعتبارها مشكلات لا أمل في حلها ، وتتضخم هذه المشاعر في حالة إدراك الأطفال لوجود ضعف في قدرة الآباء على مواجهة المشكلات (شيفر ، ٢٠٠١ ، ص١٣٣) .

٧ – السيطرة على الآخرين :

قد يصطنع بعض الأطفال سلوك الخوف من أجل اجتذاب اهتمام والديه أو معلمه في بعض الأحيان ، وقد يوافق الآباء أو الكبار على مثل هذا السلوك ؛ فيغضون الطرف عن تصرفات الطفل هذه ، مما يدعم فكرة الخوف لديه لتصبح مع مرور الزمن عادة سلوكية لديه (ملحم ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥٣) .

إن المخاوف يمكن أن تستغل كوسائل للتأثير أو السيطرة على الآخرين أحياناً ، أن تكون خائفاً ربما يكون الوسيلة الوحيدة والأقوى لجلب الانتباه ، إن هذا النمط يعزز مباشرة الطفل لتكون له مخاوف ، إن هذا الخوف يجعل الآخرين يتقبلون الطفل ، وهو يحصل على

الإشباع عن طريق الخوف ، إن الخوف يصبح مثمراً ونافعاً بالرغم من أنه مؤلم في نفس الوقت (العزة ، ٢٠٠٢ ، ص١٤٣) .

إن من أبرز الأمثلة الواضحة على هذا النمط من سلوك الخوف ، الخوف من المدرسة فالأطفال يظهرون خوفاً شديداً من الذهاب إلى المدرسة ، وتكون النتيجة أن يسمح لهم الوالدان بالبقاء في البيت ، وبذا يحصل الأطفال على ما يريدون من تجنب للمدرسة وبقاء في البيت ويقوى هذا النمط إذا كان الوالدان مترددين حول إرسال الطفل للمدرسة ، وعملاً دون قصد على جعل الإقامة في البيت متعة أو خبرة سارة بالنسبة له ، وكنتيجة لهذه المواقف يصبح الخوف طريقة للتأثير على الآخرين وهذا الخوف يمكن أن يتحول إلى عادة (العزة ، ٢٠٠٢، ص١٤٣) .

٨ – التدريب الخاطئ :

يعتبر التدريب الخاطئ من أقوى الأسباب المثيرة لثقافة الخوف الطفولي ويقصد به كل تعود سيء يتعود عليه الطفل في سلوكه الشخصي وفي علاقة أفراد محيطة به فمثل هذا التعود عندما يكتسب ويتعزز في الذات يصبح ملازماً لها كرد فعل واستجابة كلما تجددت نفس المواقف ومن الواضح أن التدريب الخاطئ هذا قد يكون نتيجة العناية الفائقة بالطفل أو نتيجة الإهمال واللامبالاة التامة أو التشدد في المعاملة فهذه كلها أساليب في التنشئة تجعل الطفل يستجيب لها بما يجعله يدفع عنه الضرر ويتجنبه (ربيع ، ١٩٩١ ، ص٣٩) .

ويلعب الآباء دوراً مهماً في نشوء ثقافة الخوف الطفولي عن طريق التدريب الخاطئ حيث وجد أن مخاوف الأطفال ما قبل المدرسة ناتجة عن التهديدات التي يستخدمها آباؤهم مثل تهديد الطفل " بالرجل الغول " أو " رجل البوليس " وغير ذلك من العبارات التي قد تعتبر وسائل سهلة للحصول على توافق الطفل ولكنها مصادر كامنة للمخاوف غير المرغوبة (نور ، ٢٠٠٢ ، ص٣٨) .

٩ – أسباب غامضة : بعض مخاوف الأطفال تحدث لأسباب غامضة وغير واضحة أو مقنعة وقد تحدث لفترات معينة ، وقد تتلاشى إذا تم تجاوزها ولم يركز عليها من قبل الأهل . إن الاهتمام الشديد والانزعاج قد يكرس الخوف في نفس الطفل ، ويدعم إحساسه بالخوف ، بينما غض الطرف وإهمال الموقف وعدم التركيز ، يخفف من وطأة التأثير على مشاعر الصغير . (بشناق ، ٢٠٠١ ، ص١١٢) .

رابعاً : مثيرات ثقافة الخوف الطفولي :

تتنوع مثيرات ثقافة الخوف لاعتبارات مختلفة فتكون مجموعة عديدة من المثيرات لا حد لها وسيحاول الباحث التعرض لأبرزها وأهمها ، حيث أن هذه المثيرات تتنوع بين مثيرات حسية ومثيرات غير حسية ومثيرات مدرسية ومثيرات صحية ومثيرات أسرية . وفيما يلي عرض لأهم هذه المثيرات :

أ – المثيرات الحسية لثقافة الخوف الطفولي :

يقصد بالمثيرات الحسية المثيرات التي تسبب الخوف عن طريق الحواس الخمس المعروفة ومن أهمها : الخوف من الضوضاء ، الخوف من الظلام ، والخوف من بعض أنواع الحيوانات : كالحصان أو القرد أو الأفعى أو الخوف من الحرامي أو الشرطي (ششتاوي ، ١٩٩٦ ، ص ٣٢) وفيما يلي عرض لأهم هذه المثيرات الحسية :

- **الخوف من الضوضاء والأصوات العالية :**

يعتبر الخوف من الضوضاء والأصوات العالية خوفاً طبيعياً فطرياً ، وذلك يتأتى منذ مهد الإنسان حيث سماع صوت عال أو غريب بالنسبة للطفل ، ولا توجد طريقة لمنع هذا الخوف كرد فعل نحو الضوضاء والأصوات العالية خصوصاً المفاجئة . ويعتبر (جيرسيلد Gerselid) من أبرز علماء النفس الذين تناولوا الضوضاء بالدراسة كمثير حسي لثقافة الخوف ، وذلك بقوله : " عند ولادة صغار الإنسان نجد لديهم انعكاسا مروعاً من الضوضاء والأصوات العالية ، وتنقسم مشاهدة العدوان نحو الآخرين إلى الضوضاء والأصوات العالية . (عبد الغني ، ١٩٩٦ ، ص٩٨) .

- **الخوف من الظلام :**

إن خوف الطفل من الظلام بدرجة معقولة خوف طبيعي ؛ لأنه يجعله يعيش في المجهول ، فلا يمكنه التعرف على ما حوله ، فيخاف الاصطدام بشيء أو الإصابة من شيء يعترضه ، أما الخوف المبالغ فيه من الظلام ؛ لارتباطه بذكريات مخيفة كالغولة والعفاريت والجن واللصوص ، فإنه خوف فرضي لا يستند إلى أساس واقعي (محمود ، ٢٠٠٤ ، ص٣٦) .

يرتبط الخوف من الظلام ارتباطاً وثيقاً بالخوف من الأماكن الجديدة ، وهو شائع عند الأطفال دون الخامسة ، وقد يكون عنده مخاوف حقيقية ، فالظلام في نظرهم هو المكان الذي تكمن فيه ، المخاوف فهم يشعرون أنهم يخافون شيئاً ما أو أن شيئاً ما قد يصيبهم في الظلام . (روس ، ١٩٦١ ، ص٣٢) .

- **الخوف من الحيوانات :**

يعد الخوف من الحيوانات خوفاً طبيعياً بل صحياً لحياة الفرد ، وحبه في الحياة والبقاء فكثير من الأطفال يخاف من بعض الحيوانات كالكلاب والقطط وغيرها دون اعتبار لكونها أليفة أو ضارة ، وينتج مثل هذا الخوف عادة من كون الطفل لم يألف بعد هذه الحيوانات في بيته أو أن يكون الحيوان نفسه مخيف المنظر مثلاً ، وقد يتعمم الخوف إلى الثياب ذات الفراء والمعاطف المصنوعة من جلود بعض الحيوانات أو من فرائها (ملحم ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥٠)

وعادة يظهر الخوف من الحيوانات في العام الثالث من عمر الطفل ويظل شائعاً حتى العام الثامن أو التاسع من عمره ويبدو أن هذا الخوف يتلاشى بعض الشيء كلما كبر الطفل ولكنه لا يختفي تماماً . (وولمان ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥٧) .

ب – المثيرات غير الحسية لثقافة الخوف الطفولي :

يقصد بالمثيرات غير الحسية المثيرات التي تسبب الخوف الذي لا يمكن إدراك حقيقته كالخوف من الموت أو الخوف من العفاريت أو نار جهنم أو الغيلان أو غير ذلك (ششتاوي ، ١٩٩٦ ، ص٣٢) وفيما يلي بيان لأهم هذه المثيرات :

- **الخوف من القصص والأساطير الخرافية :**

يشعر بعض الأطفال بالخوف من أشياء يسمعونها أثناء أحاديث الكبار التي تتعلق ببعض القصص الخرافية التي يكون بطلها غولة أو شبحاً قضى على طفل أو أضر رجلاً ، فتكون تلك القصص بمثابة وقود لمخاوف الأطفال ، ويظهر هذا الخوف عند الطفل عندما يكون وحيداً أو يكون في الظلام ، فإذا تحرك أي شي من حوله أو سمع صوتاً غريباً فأول ما يتخيل إليه أنها غولة أو شبح جاء ليروعه ويؤذيه .

- **الخوف من عالم الأرواح والسحر :**

من أبرز العوامل المثيرة لثقافة الخوف الطفولي الخوف من عـالم الأرواح والـسحر الذي يشكل ذعراً ليس لهم فقط بل للكبار الذين تتملكهم عقيدة شائعة تقول إن استخدام الـسحر يمكن أن يؤدي إلى عدة أمور منها : الحيلولة بين المرء وبين تحقيق أهدافه في الحياة مع أنه يكون قد أعد جميع أسباب النجاح لبلوغ أو تحقيق تلك الأهداف ، ويترتب على استخدام السحر نتيجة أخرى هي إيقاع الضرر المباشر على الشخص أو الأشخاص الذين يحاك السحر ضدهم فالشخص الصحيح يقع صريع مرض عضال ، يحار الأطباء في تشخيصه وعلاجه ، والنـار تشتعل في بيت الشخص الذي يحاك ضده السحر لسبب غير متوقع أو لسبب مجهول إلى غير ذلك من أضرار مباشرة تصيب الأشخاص المسحورين (أسعد ، ١٩٩٠، ص١٥٩) .

ج – المثيرات المدرسية لثقافة الخوف الطفولي :

- **الخوف من الامتحان :**

الخوف من الامتحانات ظاهرة إنسانية عامة يشعر بها كل طفل يريد النجاح في امتحانه وكل امتحان من الممكن أن يثير عدة مخاوف منها : الخوف من المجهول ، والخـوف مـن التعرض للعقاب ، أو السخرية أو الخوف من التعرض للرفض ، وكل هذه المخـاوف مـن الممكن أن تؤثر على نفسية الطالب أو الطفل الممتحن ، إلا إذا أعطي شيئاً من الثقة في نفسه وقدراته واطمأن بأن الامتحان أمر طبيعي ومتوقع لتحديد اختلاف القدرات (عبـد الغنـي ، ١٩٩٦ ، ص١٠٩) .

د – المثيرات الصحية لثقافة الخوف الطفولي :

- **الخوف من الإصابة بالأمراض :**

يعد الخوف من الإصابة بالأمراض من أقوى العوامل التي تقـف وراء ثقافـة الخوف الطفولي ، فالطفل شديد الحساسية من خوفه بإصابة أحد أعضاء جسمه ، حيث يشعر بهذا الخوف منذ عامه الثاني ، ففي هذا السن يريد الطفل أن يعرف السبب وراء أي شـيء ، فإذا ما رأى رجلاً معوقاً فإنه أولاً يريد أن يعرف السبب وراء إصابته ، ثم يبدأ بـالتفكير إذا كان من الممكن إصابته بهذه الإصابة فتتحول حياته إلى هلع ورعب ويهرب من كل حـديث يتحدث عن أي مرض ويخاف أن يزور أي مريض خشية العدوى منه (عبد الغني ، ١٩٩٦ ، ص١١٢).

- **الخوف من الموت :**

يخاف أغلب الأطفال من الموت فإذا فوجئ الطفل بموت عزيز عليه وكان يعيش في أسرة يخاف أحد الكبار فيها من الموت خوفاً واضحاً ومعروفاً فإن وفاة القريب أو العزيز تهز مشاعر الطفل بالأمن والطمأنينة خصوصاً لو كان من توفي والده أو والدته وشعر أثر الوفاة بنقص الرعاية والحماية التي كان يلقاها (محمود ، ٢٠٠٤ ، ص٣٤) .

إن سبب خوف الطفل من الموت هو نفس السبب الذي يجعله يخاف من العزلة ، فالموت مظهر من مظاهر العزلة والطفل الصغير يتألم أشد الألم من مظاهر العزلة التي يتصف بها الموت(منصور ، ١٩٨٤ ، ص ١١٦) .

ومما يساهم في ترسيخ ثقافة الخوف الطفولي ما يسود بعض المجتمعات من عادات وتقاليد اجتماعية ، تقوم على المبالغة في طقوس الحزن عند وفاة عزيز من كثرة البكاء وإظهار الآلام والعزاء لعدة أيام ، وغير ذلك من المظاهر المحزنة التي تجعل الطفل يقظاً يقظة شديدة ترقباً للموت الأمر الذي يجعله يتقمص حدوث الموت له ويتوقعه (محمود ، ٢٠٠٤ ، ص٣٤) .

هـ - المثيرات الأسرية لثقافة الخوف الطفولي :

- **الخوف من الانفصال عن الأم :**

يعد انفصال الطفل عن رعاية أمه تهديداً لسلامته ولكي يتحمل هذا الانفصال يجب أن يعرف عن طريق التجربة الشخصية أن الأم ستعود إليه حتماً في وقت ما وأنه سيلقى العناية من شخص آخر بنفس الاهتمام مثل هذا الشعور يسبب له ارتياحاً نفسياً وإلا سيعتقد أنه لن يجد الراحة وأن الأم لن تعود إليه مما يزيد من مخاوفه (منصور ، ١٩٨٤ ، ص١١٩) .

إن الانفصال عن الأم يمكن أن يؤثر على مستقبل حياته ، ولكن إذا كان رجوع الأم مرتبطاً بعودة أمنه وطمأنينته كانت الأمور يسيرة غير باعثة على الخوف ، ولكن الانفصال المتكرر الطويل قد يحدث جرحاً انفعالياً كبيراً ، ويلجأ بعض الوالدين إلى تهديد طفلهما بالانفصال عنه وقد يسلك تبعاً لذلك سلوكاً يرضيهما وتجنب ما يسبب افتراقهما عنه . فهذه التهديدات قد تسبب في نفس الطفل شعوراً بالخوف ناجماً عن اعتقاده بأن والديه سيختفيان عنه يوماً ما (منصور ، ١٩٨٤ ، ص١١٩) .

خامساً : طرق مواجهة ثقافة الخوف الطفولي :

أ – مشاهدة النماذج :

تعتبر هذه الطريقة طريقة طبيعية لمواجهة ثقافة الخوف الطفولي ، فالطفل يتعلم من خلال الملاحظة كيف يتعامل الأفراد مع المواقف ، والطفل الذي يلاحظ ذلك يبدأ بشكل تدريجي بالتعامل دون خوف مع مواقف تزداد درجة الإخافة فيها شيئاً فشيئاً ، ويفضل أن تكون النماذج من الأشخاص العاديين حتى لا يرى الأطفال النموذج وكأنه شخص يتمتع بصفات خاصة تجعله قادراً على أن يكون شجاعا . إن الملاحظة تقنع بعض الأطفال بأن ما يخافونه هو في الواقع لا خطورة فيه ، ومن الأمثلة على ذلك استخدام نماذج متلفزة من الرفاق لمساعدة الطفل للتغلب على قلق الامتحان ، فقد تم تعريض النماذج بشكل تدريجي لمواقف امتحان تزداد إثارتها للخوف شيئاً فشيئاً ، وبذا أصبح الأطفال الذين قاموا بالملاحظة أقل خوفاً من الامتحانات المدرسية (شيفر ، ٢٠٠١ ، ص١٤١) .

ب – التدريب :

إن التدريب يمكن الأطفال أن يشعروا بالراحة عندما يكررون أو يعيدون حوادث مخيفة نوعاً ما ، ويعتبر اللعب لدى صغار الأطفال شكل طبيعي للتدريب ، فالألعاب والتمثيل تمكن الأطفال من التعبير عن أشكال متعددة من المشاعر والمخاوف .

إن امتداح الأطفال من قبل الكبار يعززهم على ممارسة التدريب المتعلق بالأشياء المخيفة ، كما أن استخدام لوحة تبين مدى التقدم هو في حد ذاته معزز بالنسبة لبعضهم ، كما أن بعض الأطفال يستجيبون وبشكل جيد للتدريبات المرئية أو المنظورة ، والتي هي عبارة عن تمرين عقلي للسير في نشاطات متعددة ، ويستطيع الكبار رسم السلوكات البديلة للمخاوف لكي يجهزوا الأمر لبعض المواقف المخيفة (العزة ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٢)

ج – الخيال الإيجابي :

إن استعمال الطفل لخياله بصورة إيجابية من أهم الطرائق التي ينصح بها في مواجهة ثقافة الخوف الطفولي ، فتصور الطفل لأحداث قصة مشوقة أو رحلات ممتعة أو مناظر

ومشاهد خلابة يريحه ، ويقضي على توتره ، ويزيل خوفه إن الخيال يستغل كوسيلة يرى الطفل من خلالها نفسه أكثر قدراً واستعداداً على تحمل المشكلات والتغلب على المخاطر والتعامل مع المواقف الجديدة ، كذلك يمكن استغلال قصص الأطفال المسلية التي تصف وتتحدث عن الأشياء والمواقف المثيرة للخوف ، والتي توحي بوسائل ناجحة للقضاء على ذلك الخوف (حواشين ، ١٩٨٩ ، ص ١٤٢) .

د – مكافأة الشجاعة :

إن مكافأة الطفل على السلوك الشجاع من الطرائق الفعالة التي ينصح باتباعها في مواجهة ثقافة الخوف الطفولي ، فيجب أن يمتدح الطفل على كل خطوة شجاعة وتقديم المكافأة المادية له ، ويمكن تحديد سبب المخاوف وزمانها ومكانها تحديداً دقيقاً ومكافأة الطفل إن استطاع أن يتحمل مقداراً صغيراً جداً من تلك المواقف ، فكثير من الأطفال يستمتعون باكتساب المكافآت عن طريق إظهار مدى شجاعتهم فإذا قال الطفل : مرحباً مثلا لشخص غريب يحصل على خمس نقاط ، وإذا أجاب على الهاتف يحصل على عشر نقاط ، وبالتحدث مع أشخاص مختلفين يجمع الطفل تدريجياً عدداً من النقاط التي تستخدم للحصول على امتيازات أو ألعاب (شيفر ، ٢٠٠١ ، ص١٤٢) .

هـ – التحدث مع النفس :

إن التحدث مع النفس هو العلاج والترياق القوي لمواجهة ثقافة الخوف الطفولي . إن الشعور بالعجز والخوف يحل محله شعور مستقل من المهارة يقترح على الأطفال التحدث مع أنفسهم بصمت ؛ لكي يشعروا بالتحسن تقول للأطفال بأن التفكير في المواقف أو الأشياء المخيفة يجعلهم أكثر خوفاً ، أما التفكير بأفكار إيجابية يقود إلى مشاعر أهدأ وإلى سلوكات أشجع يقول الطفل لقد فهمتها (أنا أشعر بالشجاعة) (سوف ينتهي كل شيء) (كل شيء على ما يرام) (أنا تمام) (إنه فقط خيالي) إن الوحوش موجودة فقط في الأفلام ولن يحدث شيء ، إن الرعد لن يؤذيني إنني سوف أتمتع برؤية العاصفة ، من الضروري أن يرى الأطفال كيف يمكن أن يوقفوا خيالاتهم المخيفة وأن يفكروا ويقولوا (توقف) ، ومباشرة يقولون تعليقاً إيجابياً لأنفسهم (إنني لا أستطيع أن أحتمل ذلك) (العزة ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٤).

- **نتائج الدراسة وتوصياتها :**

أظهرت الدراسة عدة نتائج جاءت على النحو الآتي :

أولاً :النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ما علاقة ثقافة الخوف الطفولي بالفطرة والاكتساب ؟

- أثبتت الدراسة أثر كل من الفطرة والاكتساب في الخوف الطفولي ، فالفطرة والوراثة عامل مهم في نشأة الخوف الطفولي لا يوازيهما في الأثر إلا أثر البيئة ومدى تأثيرها على الطفل أثناء مواجهته لأي خطر حقيقي .

ثانياً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني : ما مراحل تطور ثقافة الخوف الطفولي ؟

- أظهرت الدراسة أن الخوف يكون في مقدمة الانفعالات التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة وبالتحديد منذ الشهر السادس من عمر الطفل .

- أوضحت الدراسة أن كثيراً من المخاوف الطفولية تبدأ في التميز والتحدد بين السنة الثانية والثالثة من عمر الطفل كالخوف من الظلام الذي يعتبر على رأس المخاوف التي تظهر على الأطفال وذلك في السنة الثالثة .

ثالثاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث : ما أسباب ثقافة الخوف الطفولي ؟

-أثبتت الدراسة أن هناك عدة أسباب لسلوك الخوف عند الأطفال من أهمها : الخبرات المؤلمة ، نماذج الخوف ، إسقاط الغضب ، النقد والتوبيخ ، الضبط والمتطلبات الزائدة ، الصراعات الأسرية ، السيطرة على الآخرين ، التدريب الخاطئ .

رابعاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع : ما مثيرات ثقافة الخوف الطفولي ؟

- كشفت الدراسة عن أبرز المثيرات الحسية لثقافة الخوف الطفولي مثل : الخوف من الضوضاء والأصوات العالية ، الخوف من الظلام ، الخوف من الحيوانات .

- أوضحت الدراسة المثيرات غير الحسية لثقافة الخوف الطفولي كالخوف من القصص والأساطير الخرافية والخوف من عالم الأرواح والسحر .

- بينت الدراسة المثيرات المدرسية لثقافة الخوف الطفولي كالخوف من الامتحان .
- أثبتت الدراسة أن هناك عدداً من المثيرات الصحية لثقافة الخوف الطفولي من أهمها : الخوف من الإصابة بالأمراض والخوف من الموت .

- أظهرت الدراسة أن الخوف من الانفصال من أبرز المثيرات الأسرية لثقافة الخوف الطفولي .

خامساً : النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس : ما طرق مواجهة ثقافة الخوف الطفولي ؟

- أثبتت الدراسة أن هناك عدة طرق يمكن اتباعها في مواجهة ثقافة الخوف الطفولي من أهمها : مشاهدة النماذج ، التدريب ، الخيال الإيجابي ، مكافأة الشجاعة ، التحدث مع النفس .

وفي ضوء نتائج الدراسة السابقة فإن توصيات الباحث في مجال ثقافة الخوف الطفولي هي كما يلي : -

- الاهتمام بثقافة الطفل وتنقيتها من كل ما يشوبها من الخرافات والأوهام والأساطير التي تحد من قدرات الأطفال نحو التفوق والإبداع .

- تنمية المنهج العلمي القائم على حل المشكلات بطريقة منهجية علمية وعدم الاستسلام للتبرير غير العقلاني للمواقف والأحداث التي يمر بها الطفل .

- لما كان الخوف حالة نفسية لها أسبابها ومثيراتها فإن الدراسة تدعو القائمين على تربية الطفل من آباء وأمهات ومدرسين وأخوة كبار أن يجنبوا الأطفال كل ما يسبب لهم الخوف من مثيرات حسية وغير حسية .

- توصي الدراسة المربين آباءً ومعلمين الاطلاع على طرق مواجهة ثقافة الخوف الطفولي وأخذ التدابير الوقائية للحيلولة دون تفاقم المخاوف الطفولية لتتجاوز حدها الطبيعي إلـــى مخاوف مرضية تقود إلى سوء التكيف والاضطراب النفسي عند الأطفال .

- تدعو الدراسة الدارسين والباحثين بإجراء دراسة عن أثر ثقافة الخوف الطفولي على الإبداع والتحصيل العلمي .

قائمة المراجع :

- أبو جادو ، محمد علي ، (٢٠٠٢) . **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية** ، (ط٢) عمان ، دار المسيرة .

- أسعد ، يوسف ميخائيل ، (١٩٩٠) .**سيكولوجية الخوف**، (ط١) ، القاهرة ، نهــضة مصر .

- بشناق ، رأفت محمد ، (٢٠٠١) . **ســيكولوجيا الأطفــال** ، (ط١) ، بيــروت ، دار النفائس .

- الحلبي ، موفق هاشم ، (٢٠٠٠) . **الإضطرابات النفسية عند الأطفال والمــراهقين** ، (ط٢) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

- حواشين ، مفيد نجيب ، (١٩٨٩) . **النمو الانفعالي عند الأطفال** ، (ط١) ، عمــان ، دار الفكر .

- دسوقي ، كمال ، (١٩٨٨) . **ذخيرة علوم النفس** ، (ط١) ، القــاهرة ، دار الدوليــة للنشر .

- ربيع ، مبارك ، (١٩٩١) . **مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الإجتماعي** ، (ط١) ، المغرب ، كلية الآداب والعلوم .

- رزق ، أسعد ، (١٩٧٧) . **موسوعة علم الــنفس** ، (ط١) ، بيــروت ، المؤســسة العربية للدراسات والنشر .

- روس ، هيلين ، (١٩٦١) . **مخاوف الأطفال** ، (ط٣) ، القاهرة ، مؤسسة فرانكلين .

- شتاوي ، هشام محمد ، (١٩٩٦) . **الخوف عند الأطفال** ، رسالة المعلم ، العدد الرابع.

- شيفر ، شارلز وهوارد ميلمان ، (٢٠٠١) ، **مشكلات الأطفال والمــراهقين وأســاليب المساعدة فيها** ، (ط٢) ، عمان ، الجامعة الأردنية .

- صليبه ، جميل ، (١٩٨١) . **علم النفس** ، (ط٣) ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني .

- عبد الغني ، محمد سعيد ، (١٩٩٦) . آراء **علماء النفس في الخوف ومثيراته** ، (ط١) ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق .

- العزة ، سعيد حسني ، (٢٠٠٢) . **سيكولوجية النمو في الطفولة** ، (ط١) ، عمان ، الدار العلمية الدولية .

- القوصي ، عبد العزيز ، (١٩٨٢) . **أسس الصحة النفسية** ، (ط٢) ، القــاهرة ، دار النهظة .

- الكندري ، أحمد محمد مبارك ، (٢٠٠٥) . **سيكولوجية المخاوف** ، (ط١) ، عمان ، دار حنين .

- ماكبريد ، (١٩٦٠) . **الخوف** ، (ط١) ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

- محمود ، إبراهيم وجيه ، (١٩٨٠) . **مدخل علم النفس** ، (ط١) ، دار المعارف .

- محمود ، عكاشة عبد المنان ، (٢٠٠٤) . **الخوف والأرق والقلق عند الأطفال** ، (ط١) ، عمان ، دار الأخوة .

- ملحم ، سامي محمد ، (٢٠٠٢) . **مشكلات طفل الروضة** ، (ط١) ، عمــان ، دار الفكر .

- منصور ، محمد جميل ، (١٩٨٤) . **قراءات في مشكلات الطفولة** ، (ط٢) ، جــدة ، تهامة للنشر والتوزيع .

- نور ، عصام ، (٢٠٠٢) . **سيكولوجية الطفولة** ، القاهرة ، مؤسسة شباب الجامعة .

- وولمان ، (١٩٨٥) . **مخاوف الأطفــال** ، ترجمـــة محمـــد الطيـــب ، القـــاهرة ، دار المطبوعات الجديدة .